# صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية

أ.م.د حسين ناصر حسين

كلية الامام الكاظم (ع) / قسم الإعلام

# Documentary filmmaking in Iraqi satellite T.V channels

**A research submitted by**
**Asst. Prof. Hussein Nasir Hussein, (Ph.D.)**
**Imam Al-Kadhim College (IKC) – Department of Media**

**Abstract:**

The documentary film is one of the types of media messages of importance from a scientific and practical point of view because of its features and characteristics such as realism, high credibility as well as public confidence Therefore, it used in different topics as political, military, economic, social, environmental, health and etc., for this employed the technical and human resources to produce high-quality documentary films. To convey the meaning whose sender want to the audience includes realities and facts as well as save it from losing, we notice there are some careless in interest in this media industry in Iraqi satellite television channels, which was reflected in the production of documentaries in quantity and quality.

So here we can notice the problem of research, which is represented by the lack of interest in documentary filmmaking in Iraqi satellite television channels.

Hence, the researcher starts the study of problem as he feels the importance of the documentary filmmaking and if its achieve tasks as professional especially toward national issues, including the large number of topics that need to be convey to public and documented.

the researcher first began to review previous studies, books and researches and different information source about documentary films to form theoretical aspect of research, as the origin of documentary film, concept, types, its goals, then the researcher conducted a survey the audience of satellite television channels to measure their attitude toward what was shown of documentary films during 2023, and supported the study by meeting a group of documentary filmmakers, including writers,

**Article history**
**Received: 12/11/2024**
**Accepted: 5 /12/2024**
**Published : 31 /12/2024**

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: **2024/11/12**

تاريخ القبول: **2024/12/5**

تاريخ النشر : **2024/12/31**

**الكلمات المفتاحية: الفيلم الوثائقي، الفيلم التسجيلي، صناعة الفيلم الوثائقي.**
**Keywords: Documentary film, Documentary filmmaking**

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author: Hussein Nasir Hussein
dr.husseinnasir@iku.edu.iq

DOI:

https://doi.org/10.61710/V8N4163

directors and production officials, to poll their opinions in the documentary filmmaking in Iraq and the most prominent challenges it faces, as well as representatives of television channels. The research reached a set of results, most notably:

The results of the field study showed that satellite television channels did not give this media industry the size that is commensurate with its role and importance within the media messages addressed to the public, which was reflected in the decrease in the number of films watched by the sample members, as the results indicated that the Iraqi satellite television channels were selecting the topics of films according to their policies and agenda and not according to their societal importance, and media professionals cannot change the direction of the production compass, while the goals that they sought to achieve through documentary films were limited to propaganda goals and Political promotion mainly, while informational, educational and investigative objectives were less.

يعد الفيلم الوثائقي أحد انواع الرسائل الاعلامية ذات الاهمية من وجهة النظر العلمية والعملية لما يتمتع به من سمات وخصائص كالواقعية والمصداقية العالية فضلا عن ثقة الجمهور، لذا استثمر في مختلف الموضوعات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئة والصحة وغيرها، وسخرت الامكانيات والموارد في سبيل ذلك ووظفت القدرات البشرية الفنية للإنتاج افلام وثائقية نوعية ذات جودة عالية، لإيصال ما يروم القائم بالاتصال من حقائق ووقائع فضلا عن توثيق الموضوعات وحفظها من الضياع، وفي مقابل هذا الاستثمار لهذا النوع من الرسائل الاعلامية في العالم نرى ضعفا في الاهتمام في هذه الصناعة الاعلامية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بما انعكس على انتاج الوثائقيات كما ونوعا، فضلا عن خسارة فرصة توثيق القضايا الوطنية ذات الأهمية، ومن هنا نشأت مشكلة البحث والمتمثلة بضعف الاهتمام في صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية.

ومن هنا انطلق الباحث في محاولة للتصدي للقيام بدراسة هذه الاشكالية ذات الأهمية دراسة منهجية للكشف عن صناعة الافلام الوثائقية ومدى نهوضها بالمهام المهنية في التصدي للقضايا الوطنية لاسيما كثرة الموضوعات التي تحتاج طرحها عن طريق الاعلام الموضوعي الهادف.

إذ بدأ الباحث اولا في مراجعة الدراسات السابقة والكتب والبحوث عن الافلام الوثائقية لتشكيل اسس نظرية عن الفلم الوثائقي نشأة ومفهوم وانواع ومقومات وصناعة، ثم قام الباحث بدارسة ميدانية مسحية لجمهور القنوات التلفزيونية الفضائية لقياس موقفهم عما عرض من أفلام وثائقية خلال عام 2023، وعزز الباحث دراسته بمقابلة نخبة من صانعي الافلام الوثائقية من كتاب ومخرجي ومسؤولي

انتاج لاستطلاع آرائهم في صناعة الافلام الوثائقية في العراق وابرز التحديات التي تواجهها فضلا عن ممثلي القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية عينة البحث، وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج ابرزها:

اظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان القنوات التلفزيونية الفضائية لم تولي هذه الصناعة الإعلامية الحجم الذي يتناسب مع دورها وأهميتها ضمن الرسائل الإعلامية الموجهة الى الجمهور، مما انعكس على انخفاض عدد الافلام التي شاهدها افراد العينة كما اشارت النتائج الى ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية كانت تنتخب موضوعات الافلام حسب سياساتها واجندتها وليس طبقا لأهميتها المجتمعية ولا يستطيع الفنيون تغيير اتجاه بوصلة الانتاج فيما انحصرت الاهداف التي سعت تحقيقها عن طريق الافلام الوثائقية بالأهداف الدعائية والترويج السياسي بالدرجة الاساس فيما حظيت الأهداف والإعلامية والتعليمية والتحقيقية الاستقصائية بدرجة اقل.

## الفصل الاول: الاطار المنهجي للبحث

### اولاً: مشكلة البحث

نشأة مشكلة البحث عن طريق ملاحظة الباحث وجود ضعف في الاهتمام في صناعة الافلام الوثائقية لدى القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية رغم أهمية هذا النوع من الافلام لما ينطوي عليه من سمات وعناصر جاذبة تتمثل في مصداقيته العالية وقدرته على التأثير في الجمهور المستهدف.

ومن خلال المتابعة لاكثر من قناة تلفزيونية فضائية عراقية لاحظ الباحث عدم الاهتمام في صناعة الافلام الوثائقية التي تتصدى للظواهر والاحداث المهمة ذات الأثر في حياة المجتمع، رغم كثرتها في الواقع العراقي المعاصر، وهنا بدأت تتبلور المشكلة في ذهن الباحث الذي بدأ يتدارس الاسباب التي ادت الى ضعف الاهتمام بهذه الصناعة ذات الأهمية في نقل المضامين المهمة وفي توثيق الأحداث.

وهنا يمكن لنا طرح مشكلة البحث بالصيغة الآتية:

- ما مدى اهتمام القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في صناعة الافلام الوثائقية؟

### ثانياً: تساؤلات وفرضيات البحث

#### أ. تساؤلات البحث

ومن التساؤل الرئيس اعلاه يمكن طرح مجموعة من التساؤولات:

- ما مستوى اهتمام القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بصناعة الافلام الوثائقية في العراق كاحد الفنون المهمة في توثيق وعرض الاحداث؟
- ما انواع الافلام الوثائقية التي انتجتها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية؟
- ما انواع الافلام الوثائقية المعروضة في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية؟

- ما الموضوعات التي تناولتها الافلام الوثائقية في القنوات الفضائية العراقية؟
- ما عوامل القوة في صناعة الافلام الوثائقية في القنوات الفضائية العراقية؟
- ما عوامل الضعف في صناعة الافلام الوثائقية في القنوات الفضائية العراقية؟

**ب. فروض البحث**

1. الفرضية الاولى " **لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية واقبال المشاهدين على متابعتها"**
2. الفرضية الثانية "**لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية والاهتمام بهذه الصناعة "**
3. الفرضية الثالثة " **لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وحسن اختيار موضوعات الافلام الوثائقية الاكثر أهمية وحيوية ."**
4. الفرضية الرابعة "**لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وأهمية الموضوعات التي عرضتها تلك القنوات**"
5. الفرضية الخامسة "**لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وتوثيق الاحداث والقضايا الوطنية ذات الأهمية"**
6. الفرضية السادسة " **لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية والاحترافية في المعالجة الفنية والاخراجية"**

**ثالثا: أهمية البحث**

يكتسب البحث اهميته من حيث تسليط الضوء على واحدة من الصناعات الإعلامية ذات الاهمية الا وهي صناعة الفيلم الوثائقي، إذ يسعى البحث إلى دراسة مدى الاهتمام الذي توليه القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لصناعة الافلام الوثائقية، وهذا ما يجعل الدراسة ذات أهمية معرفية–علمية تتمثل في الكشف عن مؤشرات النجاح والاخفاق في صناعة الافلام الوثائقية بالعراق لتكوين فهم شامل متكامل ممكن ان يشكل مقدمة لمعالجة وتصحيح الجوانب التي تحتاج الى مراجعة في هذا الجانب المهم في صناعة المحتوى الإعلامي الهادف.

**رابعا: أهداف البحث**

يسعى البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف فضلا عن الإجابة على التساؤلات المطروحة ذات الصلة بمشكلة البحث لتكوين فهم يقوم على تصور علمي دقيق مبني على ما تقدمه الدراسة من مؤشرات علمية والتي تتمثل في:

1. الكشف عن مدى الاهتمام في صناعة الفيلم الوثائقي في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية؟

2. الكشف عن الموضوعات التي ركزت عليها صناعة الافلام الوثائقية في العراق؟
3. الكشف عن الأهداف التي سعت الى تحقيقها صناعة الافلام الوثائقية في العراق؟
4. الكشف عن مدى النجاح في صناعة الافلام الوثائقية في الاستجابة للتصدي للموضوعات المهمة على الصعيد الوطني؟
5. الكشف عن مدى النهوض بمهمة توثيق القضايا الوطنية ذات الأهمية وحفظها من الضياع؟
6. الكشف عن المعوقات امام صناعة الفيلم الوثائقي في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية؟

**خامسا: منهج وأداة البحث**

نظرا لان البحث يسعى للكشف عن صناعة الافلام الوثائقية ومدى قدرتها على تغطية الموضوعات المهمة والحساسة في الواقع العراقي، فان البحث يعد من البحوث الوصفية التي تستخدم المنهج المسحي بعده المنهج الأنسب لدراسة موضوع البحث، وقد استخدم الباحث اكثر من اداة علمية في جمع المعلومات تمثلت بالمصادر والمراجع والمقابلة والاستبيان، إذ استخدم الباحث اداة المقابلة في جمع المعلومات ميدانيا من المسؤولين عن ادارة الانتاج الوثائقي في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية عينة البحث لاستقاء المعلومات المتصلة بموضوع البحث فضلا عن الخبراء المتخصصين في هذا المجال وفق استمارة تم اعدادها لهذا الغرض، كما استخدم الباحث مقياس لكيرت الثلاثي لقياس رأي الجمهور بما شاهدوه من افلام وثائقية عن طريق متابعتهم للقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية.

**سادساً: مجتمع وعينة البحث**

يتمثل مجتمع البحث بالقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وهو المجتمع الاصل للدراسة ونظرا لاتساع المجتمع، لجأ الباحث الى دراسة عينة ممثلة للمجتمع الأصل، إذ ضمت العينة القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية **والتي تمثلت بـــ(العراقية، الشرقية، الاتجاه، يو تي في، أي نيوز).**

اما على صعيد العينة البشرية فان المجتمع الاصل يتمثل بجمهور القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في بغداد، ونظرا لاتساع حجم المجتمع فتم تحديد حجم العينة بـــ 350 مفردة تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية، اذا تم توزيع المقياس عليها وجمع الردود وبعد استبعاد الاستمارات غير الصالحة بلغ حجم العينة 328.

## الفصل الثاني: الاطار النظري البحث

**أولا: نشأة وظهور مصطلح الفيلم الوثائقي**

استعمل مصطلح الفيلم الوثائقي Documentary film لأول مرة من قبل جون جريرسون John Grierson عندما اطلقه في معرض حديثه عن السينما الوثائقية، إذ استعمل مصطلح الوثائقي وهو يستعرض فيلم "موانا"، الذي اخرجه روبرت فلاهرتي Robert Flaherty، والذي وثق حياة الناس اليومية في الأصقاع النائية، إذ قدم رؤية كاملة بالكاميرا عن حياة الإسكيمو، وعن حياة السكان في

البحار الجنوبية، وكانت الغاية من استعمال المصطلح من قبل الرائدين جريرسون وفلاهرتي للتمييز عن الافلام الروائية (Murray–Brown، 2003 صفحة 9) التي تعتمد على قصص خيالية يلعب فيها الممثلون ادورا أساسية بتأدية شخصيات ليست شخصياتهم الحقيقية. ان المعنى المراد من المصطلح في لغته الام ان يكون الفيلم وثيقة عن المكان أو الحدث أو الشخص الذي يتناوله.

وفي المقابل قام المنظِّرون والرواد العرب للسينما بترجمة المصطلح الانكليزي Documentary film إلى اللغة العربية بالفيلم التسجيلي، ويرجع السبب في ذلك الى انهم قصدوا بها الأفلام التي تتوقف عند حدود تسجيل الوقائع كما هي دون أي تلاعب، أي التسجيل السلبي لحدث أو واقع ما حقيقي يواجه الكاميرا، وهو تحديد ينطوي على نفي واستبعاد أي تلاعب بالصورة ويحصر المهمة في النسخ الآلي للواقع (الباحثين، 2015 صفحة 115).

بينما لجأ البعض الآخر إلى ترجمته إلى الفيلم الوثائقي، ولاتزال الأدبيات الإعلامية تتأرجح بين استخدام كلا المصطلحين الفيلم التسجيلي والفيلم الوثائقي، غير أن هنالك من يفضل استعمال مصطلح الفيلم الوثائقي لأن التسجيل لايقتصر على هذا النوع من الأفلام، وانما يمتد لغيره، فالفيلم الروائي يقوم بتسجيل الاحداث، وهكذا انتشر مصطلح الفيلم الوثائقي. ونرى ان مصطلح الفيلم الوثائقي هو الاقرب للدقة والصواب في وصف ما يراد بالمصطلح الأصل في لغته الام.

**ثانيا: مفهوم الفيلم الوثائقي**

عرف جون جيرسون John Grierson الفيلم الوثائقي بأنه "معالجة خلاقة للواقع "، أما دزيجا فيرتوف فقد كان رأيه أن الوثائقي يجب أن يقدم الحياة كما هي، أي أن يصور ما يدور في الواقع بطريقة خفية دون أن يكون للكاميرا دور محسوس (الباحثين، 2015 صفحة 127)

وعرفه المخرج الأمريكي بير لنوتر Pare Lonterentz بانه فيلم يصور الواقع بشكل درامي، فيما عرفه قاموس أكسفورد على انه (صور متحركة من الحياة الواقعية تقدم الحقائق والمعلومات عن موضوع ما ..) وتعرفه الموسوعة السينمائية: ( نقيض الفيلم الخيالي هدفه الأساسي الإعلام والتعليم ويولي أهمية كبرى للمضمون على حساب الشكل الذي تقدم فيه الصورة، فالفيلم الوثائقي يهتم بكل المواضيع والقضايا كالتاريخ والأحداث الجغرافية، والتحقيق الاجتماعي...) (دونيا، 2017)

كما عرف الفيلم الوثائقي بانه "كافة اساليب التوثيق لفيلم يظهر الحقيقة يتم عرضه او اعادة بنائه بصدق وعند الضرورة وذلك لتحفيز المشاهد على عمل شيء لتوسيع مدارك المعرفة ولفهم الانسانية او لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل في المجالات الاقتصادية او العلاقات الانسانية" (الرزاق، 2011 صفحة 414). وعرفه الاتحاد العالمي للسينما التسجيلية (كل طريقة للتسجيل على شريط السيلوليد لأي مظهر من مظاهر الواقع وذلك بتقديمه عن طريق التصوير المباشر أو بإعادة البناء المنطقي ليتماشى مع العقل أو العاطفة من اجل إشباع الرغبة في توسيع المعرفة والإدراك وعرض

المشكلات وحلولها بأمانة وذلك في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلاقات الانسانية ..) (خليفي، 2014 صفحة 5) وهناك من اشار الى إن الفيلم الوثائقي هو ما يعرض فيه مخرجه حقيقة في مجال ما بصورة حيادية ودون إبداء رأي فيها.

ومن خلال ما تقدم نرى ان التعاريف المختلفة لمصطلح الفلم الوثائقي تركز على النقاط الاتية:

1. تتمثل مهمة الفيلم الوثائقي في تقديم الحياة كما هي دون تلاعب ودون تدخل أو ابداء للرأي.
2. ان الهدف الأساس للفيلم الوثائقي هو الإعلام ونشر المعرفة في كافة مجالات الحياة لا سيما التي حدثت فيها مشاكل ويراد توسيع معرفة ومدارك الجمهور بشأنها.
3. يعد الفيلم الوثائقي اسلوبا من اساليب التوثيق بالصوت والصورة للمكان والزمان والاحداث، بهدف اظهار الحقيقة ويمكن الرجوع اليه كوثيقة مستقبلا.

الا ان هناك من يرفض التسليم بما تقدم ويرى ان الحياة والتجارب التي يقدمها الفيلم الوثائقي ليست محتوى مسبق التكوين يراد نقله عبر الفيلم الوثائقي، بل هي مادة يتم خلقها ويطلق عليها الواقع وان هذا الخلق يشمل التقاط الصور والتعبير عنها من خلال الاطار الذي تنبثق منه (Hongisto، 2015 الصفحات 135–136). وبالتالي لا يمكن وصف الفيلم الوثائقي بالحيادي أو الموضوعي وانما عمل ابداعي مصاغ طبقا لرؤية صانع الفيلم الذي يستخدم التأثيرات العاطفية عن طريق السرد والتعليق والموسيقى لجذب المشاهد واستمراره بالمتابعة (Dramani, October 2023 p. 25).

فيما يرى أخرون ان الفيلم الوثائقي يتأثر بعوامل متعددة منها العوامل السياسية والضغوط التجارية والتسويقية، فضلا عن التطورات التكنولوجية والشكلية، ودائمًا ما يكون لفن الفيلم الوثائقي عنصران متصارعان غاية في الأهمية: الواقع والتجسيد؛ فصنَّاعه يعالجون الواقع ويحرفونه مثل جميع صناع الأفلام، ولكنهم لا يتوقفون عن الادعاء أنهم يقدمون تجسيدًا حقيقيًا للواقع. فعلى مدار تاريخ الأفلام الوثائقية دار جدال بين المخرجين والنقاد بشأن مقومات المفهوم الجدير بالثقة على المستوى الواقعي التطبيقي (أوفدرهايدي، 2013 صفحة 17).

**ثالثا: صناعة الفيلم الوثائقي**

تعد صناعة الافلام الوثائقية من الفنون المهمة والتي حظيت باهتمام خاص من قبل صناع الإعلام من منتجين ومخرجيين وفنيين كونه من اكثر الادوات الاتصالية فعالية في عرض الاحداث والقضايا لاسيما ذات الأهمية منها وايصالها الى الجمهور بطريقة مؤثرة وفعالة، وعليه تم توظيف فنونا متعددة وتطويعها في استكشاف التجارب الانسانية المختلفة، اذ على عكس الافلام الخيالية، تهدف الوثائقية الى تصوير الحياة الواقعية من احداث واماكن وشعوب وتقديمها مدعمة بالمعلومات فطبيعتها تشتمل على مجموعة من الخصائص الفريدة التي تميزها عن صناعة الانواع الاخرى من الافلام لان غايتها الاساسية ابراز الحقيقة بمختلف اشكالها، استكشاف وجهات النظر المختلفة، الحقائق المخفية، تحدي

الفهم المسبق والبحث عن رؤى اعمق في الموضوعات التي تطرحها (Dramani، October 2023).

ان الفيلم الوثائقي يقوم على معالجة الواقع، وتتمثل مهمته الأولى في العمل بعمق للبحث الدائم عن إعادة اكتشاف العالم وتجسيد الحقيقة وتقديمها للمشاهد (الباحثين، 2015 صفحة 180). وبشكل عام يركز الفيلم الوثائقي على الحياة الواقعية، احداث وقعت بالفعل ويعرض لقطاتٍ حقيقية، وربما يضيف تعليقات الخبراء وشهود العيان واطرف ذات صلة بالحدث (مختار، 2016).

تتناول الافلام الوثائقية مختلف القضايا السياسية والعسكرية والاقتصادية والصناعية والحربية والتجارية والرياضية والبيئية والطبيعية وغيرها، وتسلط الضوء على جوانب مهمة في حياة الشعوب وتعالج قضايا حساسة كاسباب الحروب والصراعات والازمات الاقتصادية وغيرها (أوفدرهايدي، 2013 صفحة 15)، كما تتناول قصصا لقضايا اجتماعية مؤثرة ومعان حادة وهو شكل من اشكال توثيق الموضوعات، وعرض جوانب من النظم الاجتماعية المطبقة بصرامة وتأثيرها على المتضررين منها، فضلا عن حياة وقصص لشخصيات مؤثرة وتجارب شخصية ملهمة.

وتهتم صناعة الافلام الوثائقية بالموضوعات ذات الطابع الاخلاقي وتسلط الضوء على القضايا الحساسة لاسيما التي تتضمن موقفا اخلاقيا في التأييد والقبول أو الرفض والمعارضة، وقد يكون ذلك صريحا أو ضمنيا عن طريق دفع المتلقي الى الاستنتاج، إذ تلعب المعالجة الفنية الاحترافية دورا في ذلك.

وتعمل القنوات التلفزيونية على انتاج الافلام الوثائقية في الموضوعات وفقا لاهتمامها وسياستها، إذ يمكن ان تكلف مخرج مرموق بإنتاج الفيلم حتى وان كان المخرج من بيئة ثقافية مختلفة عن جمهورها كأن تستعين بمخرج أجنبي، فيما تستثمر بعض القنوات في إنتاج الأفلام أو تشتري الأفلام ذات العلاقة الوثيقة بحدث مهم أو ظاهرة مؤثرة.

ان صناعة الافلام الوثائقية لا تهدف الى الربح، بل يعمل القائمون عليها لنقل المعرفة الصادقة في توثيق الاحداث المهمة في الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، فضلا عن الخوض في احداث الماضي ذات الصلة بالحاضر مما يجعل للفيلم الوثائقي أهمية في فهم الواقع (الباحثين، 2015).

وتشير الدراسات في هذا الصدد إلى أن الفيلم الوثائقي يقدم قدرا كبيرا من مستويات تعليم وتثقيف الجمهور بقضية ما، وخلق الاهتمام بها فضلا عن إمكانية تشكيل اتجاهات الرأي العام نتيجة لتفاعل الجمهور معه (سعيد، 2016 صفحة 25)، على ان الاخيرة تعد هدفا اساسيا للفيلم الوثائقي أي التأثير في الرأي العام (Nichols, 2017) ، وهنا تكمن قوة الفيلم الوثائقي كأداة إعلامية اتصالية لها رسالتها ودورها واهميتها وخطورتها (الجيلاني، 2009 صفحة 14). إذ كان لبعض الوثائقيات دورا مؤثرا على الجمهور كالأفلام الوثائقية التي شككت في المعرفة السائدة عن الحرب العالمية الثانية والتي كان

لها تأثيرا كبيرا على المعرفة العامة بتلك الحقبة التاريخية، فيما اصبحت بعض الوثائقيات بمثابة سجلات فريدة لروايات بصيغة المتكلم عن التاريخ (الباحثين، 2015 صفحة 214). ومنها المسلسل البريطاني "العالم في حالة حرب" الذي شكل علامة تحول تاريخي في عرض الحرب العالمية الثانية، إذ ضم المسلسل المكون من (26) ساعة مشاهد تاريخية ولقاءات مع شهود عيان، وكان بمثابة نظرة عالمية للحرب، نظرا للاعتماد على شهود العيان في بناءه فضلا عن مجموعة من الباحثين التاريخيين والتي حققت الغاية الاساسية في رسالته: أن الحرب جحيم، وقد ساعدت الصور الصادمة لمناظر الموت والفظائع الوحشية على إضفاء حيوية على تلك الرسالة والتي كان له صدى كبير (أوفدرهايدي، 2013 صفحة 96).

علما انه لا تقوم الاعمال على اساس الإعلام ونقل المعلومات ونشر المعارف وانما قد يكون لها اهداف خفية، وفي احيايين اخرى يتداخل التزييف مع الحقيقة في صناعة بعض الافلام الوثائقية لتضييع الفرصة على المتلقي في التمييز (أوفدرهايدي، 2013 صفحة 49) ، إذ تنتج بعض الافلام لأغراض دعائية وتتخفى تحت عنوان الوثائقية ولاسيما انها تستعمل التقنيات نفسها ولكنها تختلف في اهدافها الخاصة السياسية أو التجارية (Winston, 2013) ، ولكن تبقى نتائج الدعاية في الافلام الوثائقية غير مضمونة لا سيما اذا شعر المشاهدون ان الهدف هو التحكم بعقولهم.

**رابعا: مقومات الفيلم الوثائقي**

حدد جرسون خصائص اساسية للفيلم الوثائقي تتمثل في (الباحثين، 2015 صفحة 112) اعتماده على التنقل والملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها فهو لا يعتمد على موضوعات مؤلفة وممثلة في بيئة مصطنعة كما يفعل الفيلم الروائي وانما يصور المشاهد الحية والوقائع الحقيقية. كما ان اشخاص الفيلم ومناظره يتم اختيارها من الواقع الحي فلا يعتمد على ممثلين محترفين ولا على مناظر اصطناعية مفتعلة داخل الاستديو، فضلا عن مادة الفيلم يتم انتقاؤها من الطبيعة دون تأليف وبذلك تكون موضوعاته اكثر دقة وواقعية عن المادة المؤلفة والممثلة. وبعدها يحديد اختيار المادة المستعملة واعادة تنظيمها من واقع الحياة وتقديمها للمتلقي بأسلوب فني يعكس وجهة نظر المخرج بما في ذلك أحجام اللقطات وزوايا التصوير وتوظيف عنصر الصوت، وترتيب المحتويات بما يحقق المعالجة الخلاقة للواقع وتقديم رؤية القائم بالاتصال في موضوع ما للجمهور المستهدف معتمدا كل الاعتماد على الواقع والحقيقة، وعلى فهمه المسبق لخصائص الجمهور المستهدف.

ان الفيلم الوثائقي هو شكل مميز من الإنتاج السينمائي يعتمد المقومات الآتية (الباحثين، 2001 الصفحات 227–232):

1. يعتمد على الواقع في مادته وفي تنفيذه، بمعنى أن يكون تسجيلاً واقعياً لأحداث وقعت بالفعل.

2. لا يهدف إلى الربح المادي، بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف تتمثل في الإعلام والتعليم، والتثقيف، وحفظ التراث.
3. يخاطب الفئة المستهدفة من الجمهور، ويبني أسلوب المعالجة طبقا لخصائصهم ، وحجم ونوعية المعلومات، وكيفية تناولها، وتقديمها، والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم.

**خامسا: انواع الفلم الوثائقي**

صنفت الافلام الوثائقية الى تصنيفات متعددة ولعل من اهمها التصنيف على اساس الموضوعات المتناولة التي يمكن تقسيمها الى (أوفدرهايدي، 2013):

1. افلام الشؤون العامة
2. افلام الشؤون السياسية
3. افلام السير الذاتية
4. الافلام الانثوغرافية
5. افلام الطبيعة
6. افلام البيئة
7. الافلام الوثائقية التاريخية
8. الافلام التعليمية

**1. أفلام الشؤون العامة:**

يتناول هذا النوع من الافلام الوثائقية قضايا مثل: الفقر، برامج الدعم الحكومي، الفساد المؤسساتي، الرعاية الصحية الخ، وعادة ما يتم بناؤه برؤية منهجية استقصائية موجهة نحو معالجة المشكلة، ويتسم بالعرض الجاد المدعم بالشواهد الموثقة مستهدفا تقديم رؤية ذات مصداقية وموثوقية يغلب عليها الطابع الاجتماعي العلمي في عرض القضايا ومعالجتها (الرؤوف، 2017–2018).

**2. افلام الشؤون السياسية**

نوع من الافلام الوثائقية التي تعرض حقائق تتصل بموضوعات سياسية تتحدث بشان الصراعات والحروب الانقسامات الداخلية والهوية الوطنية والمناقشات السياسية عن سوء الإدارة واستغلال النفوذ والسلطة وغيرها.

**3. أفلام السير الذاتية:**

يعالج هذا النوع من الأفلام حياة الشخصيات المعروفة التي شكلت تجاربهم في الحياة أنموذجا يحتذى به، إذ يُسليط الضوء على الشخصيات المؤثرة في مختلف المجالات: الفنية، العلمية، السياسية وغيرها

قديما وحديثا، وعادة ما تعرض معززة بالمقابلات والأحداثوعلى وفق رؤية فنية ومعالجة احترافية عالية لعرض المحتوى مع المحافظة على الواقعية (دونيا، 2017 الصفحات 31–32).

**4. الافلام الوثائقية الانثوغرافية:**

نوع من الافلام التي تقوم بتوثيق مظاهر الحياة اليومية لفئة أو جماعة أو عرق أو شعب من شعوب العالم وتهتم بالتعريف بثقافته ولغته وعاداته فضلا عن التعريف بالمدن والاماكن السياحية والثقافية وعادة ما يكون هدفها معرفيا.

**5. الأفلام الوثائقية البيئية:**

نوع من الافلام الوثائقية التي تقوم بعرض موضوعات تهتم بشؤون البيئة والحياة الطبيعة، إذ تقوم بعرض كمية كبيرة من المعلومات التي تتصل بقضية من قضايا البيئة تتعرض للتهديد او تواجه مخاطر من نوع ما، كحياة الحيوانات البرية وتلوث المياه او الهواء او تأثير المخلفات الصناعية وغيرها، وعادة ما تتناول القضية المطروحة بأسلوب علمي وتحليل عميق لتسليط الضوء على اسبابها ومآلاتها.

**6. الأفلام الوثائقية التاريخية:**

يختص الفيلم الوثائقي التاريخي بالقصص التي تروي احداثا ماضية نظرا لما لهذه الاحداث من أهمية في مختلف المجالات وطرحها بكل أبعادها الحضارية والسياسية والدينية، و يعد الفيلم الوثائقي التاريخي من اهم انواع الافلام في صناعة الأفلام الوثائقية التلفزيونية لما يتميز به من جذب لملايين المشاهدين، إذ تشير الوقائع الى ان سلسلة افلام تجربة امريكية American Experience قد تابعها ملايين المشاهدين فيما كانت سلسلة الغاز تاريخية History-mystery احد اهم عوامل نجاح قناة Discovery الامريكية (Rosenthalm، 2002 صفحة 297).

**7. الافلام التعليمية**

نظرا لما يتمتع به الفيلم الوثائقي من خصائص وسمات استثمرت في المجال التعليمي لعرض الحقائق مصحوبة بشرح وصفي وتوضيحي توفصيلي عن المادة العلمية لنقل تجربة في مجال معين كالطب، البيولوجي، الزراعة وغيرها، وعادة ما يتسم هذا النوع من الافلام بغزارة المعلومات والخبرات في المجالات النظرية والتدريبية وله دور مهم في اكساب الطلبة المعارف المطلوبة.

**سادسا: وظائف الفيلم الوثائقي**

تؤدي الافلام الوثائقية عدد من الوظائف المهمة في مجال الإعلام والتعليم والتوثيق التاريخي والتحقيق ومن هذه الوظائف (عيسى، 2020 الصفحات 141–150):

**1. الإعلام وتقديم المعلومات الى الجمهور**

واحدة من أهم الوظائف التي ينهض بها الإعلام بصورة عامة والافلام الوثائقية بصورة خاصة نظرا لما تمثله وما تحمله من رسالة إعلامية وتثقيفية تقوم على نقل الاحداث والصور والوقائع بامانة فضلا عن انها مستمدة من الواقع، والواقع هو موضوعها الرئيس الذي تنطلق منه لعرض حقائق في مختلف مجالات الحياة ملتزمة في عرضها مصداقية وامانة في نقلها وعرضها لتزويد الجمهور بالمعلومات عن الموضوعات المهمة لتحديد موقفهم ازاء ما يحدث.

**2. توثيق الأحداث والقضايا المهمة**

يعد توثيق الأحداث والقضايا والظواهر من الوظائف المهمة للفيلم الوثائقي، إذ ان التوثيق يجعل من الفيلم دليل على ما حدث ويحافظ عليه من الضياع والفقدان ويحوله الى وثيقة عما حدث، إذ شكلت الافلام التي عنت بتوثيق الاحداث جوهر هذا النوع من الافلام (عيسى، 2020 الصفحات 142-143).

**3. التعليم**

تستعمل الافلام الوثائقية استعمالا فعالاً في مجالات التعليم عن طريق تزويد الفئة المستهدفة بالمعلومات والمهارات والمعارف والتفسيرات والايضاحات، وفي مختلف المجالات العلمية والصحية والرياضية وغيرها، فالمصانع والمدارس والشركات والمستشفيات جميعها تستعين بالفيلم الوثائقي في التعليم والتدريب كونه اداة رائعة في عرض الطرق الصحيحة للقيام بشيء ما، استعمال آلة، ممارسة رياضية، تربية طفل، اصلاح الاعطال، تعليم العادات الصحية وغيرها (Rosenthalm، 2002 صفحة 322)، وقد ساعدت تقنيات التصوير المتقدمة المستعملة في هذه الصناعة على منح الفيلم الوثائقي قدرات تعليمية هائلة لإيصال الرسالة الى المتلقي لاسيما في فهم المادة المعقدة، وبهذا اصبح الفيلم الوثائقي من الرسائل الإعلامية ذات الأهمية في نشر العلم والمعرفة (دونيا، 2017 الصفحات 31-32).

**4. الدعاية والترويج:**

ويراد بها الأفلام التي تهدف بصورة اساسية الى الدعاية لشيء ما، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق توظيف الاحداث والوقائع والصور وفق رؤية ومعالجة تهدف إلى التأثير على قناعات الجمهور المستهدف وتجاهاته لخلق رأي بالاتجاه المطلوب، وقد استعانت الحكومات على الصعيد السياسي والحربي بهذا النوع من الافلام بصورة كبيرة منذ نشأته والى يومنا هذا، ولا تقتصر موضوعاته على الجوانب السياسية والعسكرية وحسب وانما أمتدت الى القضايا الصناعية التجارية وغيرها.

ويرى باري هامب (ان طريقة معالجة فيلم ما قد تخرجه من اطار الافلام الوثائقية، فالافلام الدعائية التي تعرض جانبا واحدا فقط من القضية دون عرض الجوانب الاخرى لا تعد حقيقة وانما منحازة one-sided وبالتالي لا تصنف ضمن الافلام الوثائقية). ويرى نيكولاس ريفرز ان تأثيرات هذا النوع من الافلام نجحت في تعزيز المعتقدات، ولم تكن له فاعلية كبيرة في تغيير اتجاهات الرأي العام، اما الادعاءات بقدرته الكبيرة في التأثير فأنه شيء مبالغ فيها (عيسى، 2020 صفحة 143). مع ضرورة الاشارة هنا الى ان الافلام التي تهدف الى الدعاية والترويج لا تصنف على انها وثائقية.

**5. التقصي والتحري**

تسعى بعض الافلام الوثائقية للتصدي لمهمة التقصي والتحري والاستقصاء عن طريق البحث في التفاصيل المرتبطة ببعض الاخبار والاحداث المهمة او الوقائع او الجرائم او الظواهر السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية وذلك بغية اكشف ملابساتها او حقائق عنها كانت مغيبة عمدا او بدون عمد لتنوير الرأي العام عنها.

## الفصل الثالث

## صناعة الافلام الوثائقية في العراق

أولا: قياس موقف جمهور القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية

من اجل الوقوف على رأي جمهور القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في صناعة الافلام الوثائقية في العراق، لجأ الباحث الى المسح الميداني لرأي الجمهور عن طريق مقياس لكيرت الثلاثي الذي صمم لهذا الغرض، ووزع المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من 350 فردا، وبعد استبعاد الاستمارات غير الصالحة منها بلغ حجم العينة 328 فردا.

**1. القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية التي يشاهدها أفراد العينة**

اظهرت نتائج الدراسة لمسح اراء الجمهور ان غالبية افراد العينة يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، إذ جاءت بالمرتبة الأولى بتكرار(148) وبنسبة(45,1%)، فيما جاءت بالمرتبة الثانية فئة أخرى بتكرار(140) وبنسبة (42،7%)، فيما جاءت قناة الشرقية بالمرتبة الثالثة بتكرار(128) وبنسبة(39%). وظهرت قناة اليو تي في بالمرتبة الرابعة بتكرار(60) وبنسبة**(18،3%)**. فيما جاءت قناة الاتجاه بالمرتبة الخامسة بتكرار**(48)** وبنسبة**(14،6%)**. وجاءت قناة أي نيوز بالمرتبة الاخيرة بتكرار**(36)** وبنسبة(11%). ، يُنظر الجدول رقم (1).

**الجدول رقم (1) يوضح نسبة مشاهدة الجمهور للقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**

| ت | المتغير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| 1 | العراقية | 148 | %45,1 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 2 | أخرى | 140 | %42،7 |
| 3 | الشرقية | 128 | %39 |
| 4 | اليو تي في | 60 | %18،3 |
| 5 | الاتجاه | 48 | %14،6 |
| 6 | اي نيوز | 36 | %11 |
| | المجموع | 560 | %100 |

**1. المدة اليومية لمشاهدة الجمهور للقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**

يتضح من خلال نتائج الاستبيان لعينة الدراسة ان غالبية أفراد العينة الذين شملتهم الدراسة هم من الذين يتابعون القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بمعدل ساعة او ساعتين يوميا، فيما جاء من يتابع القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بثلاث او اربع أو خمس ساعات بمراتب لاحقة. يُنظر الجدول رقم (2).

**الجدول رقم (2) يوضح المدة الزمنية اليومية لمشاهدة الجمهور**

| ت | المتغير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| 1 | ساعتان | 236 | %72 |
| 2 | ساعة | 48 | %14،6 |
| 3 | ثلاث | 16 | %4،9 |
| 4 | أربع | 16 | %4،9 |
| 5 | خمس | 12 | %3,7 |
| | المجموع | 328 | %100 |

**2. أنواع الافلام الوثائقية التي شاهدها جمهور القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**

تظهر نتائج الدراسة ان غالبية الافلام التي شاهدها افراد العينة كانت من فئة الأفلام التاريخية التوثيقة، إذ جاءت بالمرتبة الاولى بتكرار (144) وبنسبة (24،5%)، فيما جاءت فئة الافلام الوثائقية السياسية بالمرتبة الثانية بتكرار (104) وبنسبة (18%)، وجاءت فئة الافلام التي تعالج موضوعات اخرى بالمرتبة الثالثة بتكرار(92) وبنسبة(16%)، تلتها فئة الافلام الشأن العام بالمرتبة الرابعة بتكرار(76) وبنسبة(13%)، وجاءت فئة افلام السيرة الذاتية بالمرتبة الخامسة بتكرار(68) وبنسبة(11,5%)، وبالمرتبة السادسة جاءت فئة افلام الطبيعة بتكرار(48) وبنسبة (8%)، فيما

جاءت الافلام الاستقصائية والتحقيقية بالمرتبة السابعة بـــ (32) تكرارا وبنسبة (5%) وبالمرتبة الثامنة والأخيرة جاءت فئة افلام البيئة بـــ (24) تكرارا وبنسبة (4%). يُنظر الجدول رقم (3).

**الجدول رقم (3) انواع الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**

| ت | المتغير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| 1 | تاريخية | 144 | %24،5 |
| 2 | سياسية | 104 | %18 |
| 3 | اخرى | 92 | %16 |
| 4 | شأن عام | 76 | %13 |
| 5 | سيرة ذاتية | 68 | %11،5 |
| 6 | طبيعة | 48 | %8 |
| 7 | استقصاء وتحقيق | 32 | %5 |
| 8 | بيئة | 24 | %4 |
| | المجموع | 588 | %100 |

**3. الأهداف التي سعت القنوات الفضائية التلفزيونية العراقية الى تحقيقها**

تظهر نتائج الاستبيان لعينة الدراسة ان الافراد الذين شملهم الاستبيان يرون ان الاهداف التي سعت القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية الى تحقيقها عن طريق الافلام الوثائقية هي اهداف تتنوع بين اهداف دعائية وإعلامية بدرجة الاساس فيما حظيت الأهداف التعليمية والتحقيقية الاستقصائية بدرجة اقل. يُنظر الجدول رقم (4).

**الجدول رقم (4) يوضح أهداف الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**

| ت | المتغير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| 1 | دعائية | 168 | %51,22 |
| 2 | إعلامية | 128 | %39,02 |
| 4 | تعليمية | 28 | %8،54 |
| 5 | استقصائية | 4 | %1،22 |
| | المجموع | 328 | %100 |

**4. انتاج الافلام الوثائقية التي عُرضت في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**

اظهرت نتائج الدراسة الميدانية لعينة الدارسة ان غالبية الافلام الوثائقية المعروضة في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية التي شاهدوها افراد العينة كانت بالمقام الاول من انتاج القناة، إذ ظهرت بـــ(168) تكرارا وبنسبة (51,2%) فيما جاءت فئة الأفلام من انتاج عراقي بـــ(80) تكرارا وبنسبة (24,4%) بالتساوي مع الافلام الوثائقية من انتاج اجنبي (80) تكرارا وبنسبة (24,4%). يُنظر الجدول (5).

**الجدول (5) انتاج رقم يوضح رقم الافلام**

| ت | المتغير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| 1 | انتاج القناة | 168 | %51،2 |
| 2 | انتاج عراقي | 80 | %24,4 |
| 3 | انتاج اجنبي | 80 | %24,4 |
| | المجموع | 328 | %100 |

**الوثائقية التي عرضتها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**

| ت | فقرات المقياس / الفقرة | قوي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| 1 | مشاهدة القنوات الفضائية التلفزيونية العراقية | 100 | %30,5 | 176 | %53,7 | 52 | %15,8 |
| 2 | الافلام الوثائقية التي شاهدها أفراد العينة | 196 | %60 | 100 | %30 | 32 | %10 |
| 3 | اهتمام القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في صناعة الافلام الوثائقية | 212 | %64,6 | 104 | %31,7 | 12 | %3,7 |
| 4 | مدى نجاح القنوات التلفزيونية الفضائية | 156 | %47,6 | 144 | %43,9 | 28 | %8,5 |

عُرضت فقرات المقياس على جمهور القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية عينة البحث، وكانت الاجابات بعد التفريغ المعالجة الإحصائية على النحو الآتي: ينظر الجدول (6) .

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العراقية في اختيار موضوعات الافلام الوثائقية | | | | | | |
| 5 | أهمية الموضوعات التي عرضتها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية | **36** | **%11** | **252** | **%76,8** | **40** | **%12,2** |
| 6 | مدى التركيز على توثيق القضايا الوطنية ذات الاهمية | **152** | **%46,3** | **140** | **%42,7** | **36** | **%11** |
| 7 | **مدى النجاح في معالجة الموضوعات فنيا** | **132** | **%40,2** | **172** | **%52,5** | **24** | **%7,3** |

**الجدول رقم (6) يوضح اجابات المبحوثين عن فقرات المقياس**

**الجدول رقم (7) التحليل الإحصائي لإجابات المبحوثين عن فقرات المقياس**

| ت | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | اختبار T- | اتجاه العينة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية | **2,15** | **0,44** | **71,54** | **5,98** | **متوسط** |
| 2 | الافلام الوثائقية التي شاهدها أفراد العينة | **2,50** | **0,45** | **83,33** | **20,28** | **ضعيف** |
| 3 | اهتمام القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في صناعة الافلام الوثائقية | **2,61** | **0,31** | **86,99** | **35,38** | **ضعيف** |
| 4 | مدى نجاح القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في اختيار موضوعات الافلام الوثائقية | **2,39** | **0,41** | **79,67** | **17,24** | **ضعيف** |
| 5 | أهمية الموضوعات التي عرضتها القنوات التلفزيونية | **1,99** | **0,23** | **66,26** | **0,95 -** | **متوسط** |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الفضائية العراقية | | | | | |
| 6 | مدى التركيز على توثيق القضايا الوطنية ذات الاهمية | **2,35** | **0,45** | **78,46** | **14,25** | **ضعيف** |
| 7 | **مدى النجاح في معالجة الموضوعات فنيا** | **2,33** | **0,37** | **77,64** | **16,19** | **متوسط** |

**التحليل الكيفي لإجابات المبحوثين عن فقرات المقياس**

1. يوضح التحليل الاحصائي لاجابات المبحوثين عن فقرة (**مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية**) ان افراد العينة كانت مشاهدتهم **متوسطة** وبنسبة 71,54 للقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وبمتوسط حسابي (2,15) وبانحراف معياري (0,44) وكانت قيمة اختبار تي (5,98) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,96) مما يدل على ان الفقرة ذات دلالة احصائية.
2. يوضح التحليل الاحصائي لاجابات المبحوثين عن فقرة (**الافلام الوثائقية التي شاهدها أفراد العينة**) ان افراد العينة تتمحور اجابتهم حول **ضعيفة** وبنسبة (83,33%) للأفلام الوثائقية التي تعرضها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وبمتوسط حسابي (2,5) وبانحراف معياري (0,45) وكانت قيمة اختبار تي (20,28) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,96) مما يدل على ان الفقرة ذات دلالة احصائية.

والنتائج اعلاه تثبت الفرضية الاولى "**لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية واقبال المشاهدين على متابعتها**"

3. يوضح التحليل الاحصائي لاجابات المبحوثين عن فقرة (**اهتمام القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في صناعة الافلام الوثائقية**) ان افراد العينة يرون ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لم تولِ العناية في صناعة الافلام الوثائقية إذ تمحورت اجابتهم حول **ضعيفة** وبنسبة (86,99%) وبمتوسط حسابي (2,61) وبانحراف معياري (0,31) وكانت قيمة اختبار تي (35,38) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,96) مما يدل على ان الفقرة ذات دلالة احصائية.

والنتائج اعلاه تثبت الفرضية الثانية "**لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية والاهتمام بهذه الصناعة** "

4. يوضح التحليل الاحصائي لاجابات المبحوثين عن فقرة **(مدى نجاح القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية في اختيار موضوعات الافلام الوثائقية)** ان افراد العينة يرون ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية كانت **ضعيفة** وبنسبة (79,67%) في اختيار موضوعات الأفلام الوثائقية وبمتوسط حسابي (2,39) وبانحراف معياري (0,41) وكانت قيمة اختبار تي (17,24) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,96) مما يدل على ان الفقرة ذات دلالة احصائية.

والنتائج اعلاه تثبت الفرضية الثالثة " **لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وحسن اختيار موضوعات الافلام الوثائقية الاكثر أهمية وحيوية** ".

5. يوضح التحليل الاحصائي لاجابات المبحوثين عن فقرة **(أهمية موضوعات الافلام الوثائقية التي عرضتها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية)** ان افراد العينة يرون ان موضوعات الافلام الوثائقية المعروضة على القنوات الفضائية العراقية **متوسطة** الأهمية وبنسبة (66,26%) وبمتوسط حسابي (1,99) وبانحراف معياري (0,23) وكانت قيمة اختبار تي (0,95) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1,96) مما يدل على ان الفقرة ليست ذات دلالة احصائية.

والنتائج اعلاه تثبت نفي الفرضية الرابعة "لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وأهمية الموضوعات التي عرضتها تلك القنوات"

والنتيجة الصحيحة "**توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وأهمية الموضوعات التي عرضتها تلك القنوات**"

6. يوضح التحليل الاحصائي لإجابات المبحوثين عن فقرة **(مدى التركيز على توثيق القضايا الوطنية ذات الاهمية)** ان افراد العينة يرون ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية كانت **ضعيفة** في توثيق القضايا الوطنية ذات الأهمية وبنسبة (78,46%) وبمتوسط حسابي (2,35) وبانحراف معياري (0,45) وكانت القيمة التائية المحسوبة (14,25) وهي اعلى من قيمة اختبار تي (1,96) مما يدل على ان الفقرة ذات دلالة احصائية.

والنتائج اعلاه تثبت الفرضية الخامسة "**لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وتوثيق الاحداث والقضايا الوطنية ذات الأهمية**"

7. يوضح التحليل الاحصائي لإجابات المبحوثين عن فقرة **(مدى النجاح في معالجة موضوعات الافلام الوثائقية فنيا وإخراجيا)** ان افراد العينة يرون ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية كانت **متوسطة** في معالجتها الفنية للأفلام الوثائقية التي انتجتها وبنسبة (77,64%) وبمتوسط حسابي (2,33) وبانحراف معياري (0,37) وكانت قيمة اختبار تي (16,19) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,96) مما يدل على ان الفقرة ذات دلالة احصائية.

والنتائج اعلاه لا تثبت الفرضية السادسة " **لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية والاحترافية في المعالجة الفنية والاخراجية"**

والنتيجة الصحيحة " **توجد علاقة ارتباطية دالة بين صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية والاحترافية في المعالجة الفنية والاخراجية"**

## ثانيا: نتائج المقابلة مع الخبراء

استخدم الباحث اداة المقابلة لجمع المعلومات من الخبراء العاملين على انتاج الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لمعرفة اراءهم بشأن نتائج البحث وما خرج به من مؤشرات افرزتها نتائج قياس اراء جمهور القنوات التلفزيونية الفضائية بشأن صناعة الافلام الوثائقية، إذ قابل الباحث كل من:

| | | |
|---|---|---|
| 1 | طالب محمود السيد | مخرج افلام وثائقية |
| 2 | د. حيدر احمد علو | مدير قناة الاشراق الفضائية |
| 3 | د. عدنان الجياشي | كاتب ومخرج افلام وثائقية |
| 4 | د. فقيد الانصاري | مخرج افلام وثائقية |
| 5 | عدنان فرج الساعدي | مخرج افلام وثائقية |
| 6 | علي موسى الكناني | مدير قسم البرامج الوثائقية في شبكة الاعلام العراقي |
| 7 | اشرف كريم | مخرج افلام وثائقية |
| 8 | مصطفى المسعودي | معد افلام وثائقية |
| 9 | احمد كريم | معد افلام وثائقية |
| 10 | علي رستم | مخرج افلام وثائقية |

إذ تشير نتائج المقابلة الى تطابق شبه تام بين مؤشرات نتائج دراسة الجمهور ونتائج ما افاد به الخبراء عن صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية عن انتاج الافلام الوثائقية والمشاكل التي تواجهها والتي يمكن عرضها بالشكل على النحو الاتي:

**اولا: انتاج الافلام الوثائقية**

يتفق الخبراء الذين قابلهم الباحث ان انتاج الافلام الوثائقية ليس بالمستوى المطلوب وينتاب هذه الصناعة المهمة كثيرٌ من الضعف وتواجه تحديات كبيرة تتمثل اهمها في:

**1. سياسة القنوات التلفزيونية الفضائية**

ان سياسية القنوات التلفزيونية هي من تحدد اولويات انتاج الموضوعات التي تتحول الى افلام وثائقية عن غيرها، ولا يستطيع اصحاب التخصص والخبرة فرض موضوعات وقضايا مهما تكن اهميتها والنتيجة لا يمكن تحويل اي موضوع الى فلم وثائقي بالرغم من اهميته وحيويته اذ لم يتم تبنيه من قبل قناة تلفزيونية، فضلا عن سياسة القناة فهي من تحدد شكل الفلم الوثائقي المنتج، اذ كثيرا ما تتدخل حتى في جوهر العمل وتفاصيله وهنا يذكر احد كتاب الافلام الوثائقية ومخرجيها الذين التقى بهم الباحث عن تدخل القناة التلفزيونية بنص الفلم الوثائقي وحذف بعض النصوص والمشاهد واعادة انتاجه بما يتناسب مع سياستها ووجهة نظرها وهو ما جرد الفلم عن صفته الوثائقية.

**2. ضعف التمويل**

تتسم الافلام الوثائقية بارتفاع ثمنها نظرا للحاجة الى توظيف القدرات البشرية والمادية والتقنية في انتاجها فضلا عن جمع الوثائق والمعلومات التي ليست متيسرة في كثير من الاحيان بالإضافة الى شراء بعضها، لذا تحتاج الى رصد الميزانية الكافية، وفي المقابل تعاني القنوات التلفزيونية الفضائية من ضعف الامكانيات المادية فيما تحجم بعضها عن تمويل مثل هكذا مشاريع.

**3. اسباب سياسية**

ترتبط القنوات التلفزيونية الفضائية بجهات سياسية تتبعها وتسير وفقا لتوجيهاتها ومن ثم لا تقدم على كل ما يمس بها أو يدينها من معلومات وحقائق ووقائع، ولا يروق لهذه الجهات الا عرض ما تراه مناسبا ويتوافق مع خطها وبالتالي لا تسمح بإنتاج الأفلام الوثائقية التي تقدم ما يضر برعاتها ومموليها ناهيك عن انها لا تقدم حتى على ما يمس بجهات سياسية اخرى أو شخصيات متنفذة لان ذلك سيخلق حالة من الصراع والحروب الإعلامية للجهات التي تقف خلفها وهو أمر غير مسموح به.

**4. السلامة الشخصية**

يخشى المخرجون وصنّاع الفلم الوثائقي الاقدام على الخوض في الموضوعات الخطرة التي تثير جدلا سياسيا اوتكشف حقائق صادمة للرأي العام خوفا على وظائفهم وحياتهم، ذلك ان معظم القضايا السياسية الشائكة ترتبط بأسماء وعناوين الجهات والشخصيات السياسية الفاعلة على الساحة وان

الاقتراب من ذلك والحفر والتنقيب عن الحقائق والوثائق التي ربما تشكل ادانة لجهة أو شخصية ما من الاعمال التي تجلب المشاكل والمتاعب للعاملين في هذا المجال لذا يتم تفادي ذلك مسبقا.

**ثانيا: الافلام الوثائقية المنتجة من حيث الكم**

لا توجد احصائية رسمية يمكن اعتمادها عن الافلام الوثائقية المنتجة في العراق أو ما ينتج سنويا وعليه لا يمكننا تحديد الكم المنتج تحديد احصائيا دقيقا، إلا ان الخبراء الذين التقى بهم الباحث يقرّون بوجود افلام وثائقية ليست بالقليلة أُنتجت في العراق، لكن الحديث عن الكم ليس له دلالة ذات أهمية فمحاولات الانتاج ظلت في النتيجة النهائية دون المستوى المطلوب.

فضلا عن عدم وجود جهة رسمية تعنى بتسجل الافلام الوثائقية وحفظها كقاعدة بيانات لحفظ هذه الوثائق من الضياع وحفظ حقوق من انتجها فضلا عن انها ذاكرة عن الزمان والمكان والشخوص والاحداث، ما عرض الكثير منها للتلف والضياع وفقدان الكثير منها كما في الارشيف الوثائقي لقناة الاتجاه الفضائية الذي تعرض لهجوم سيبراني ادى الى ضياعه بالكامل، فيما تقف الخلافات الشخصية وراء الاتلاف المتعمد لبعض الافلام الوثائقية.

**ثالثا: الافلام الوثائقية المنتجة من حيث النوع**

يرى الخبراء ان الافلام الوثائقية تواجه خللا كبيرا من حيث النوع، إذ يرى معظمهم ان النوع ضعيف ولا يرتقي ما انتج الى طبيعة الاحداث الوقائع التي شهدها العراق في الماضي القريب، فضلا عن عدم انتاج ما يثير الانتباه او ذا قيمة كبيرة من حيث المواصفات الفنية والجودة العالية فالأفلام المنتجة تفتقد الى أهم العناصر في صناعة الفلم الوثائقي كالتحضير والاعداد الجيد للمعلومات المستند الى الوثائق والشواهد والادلة والبناء الفني الذي يخلق المتعة في نفس المتلقي ويشده للمشاهدة لاستكشاف الحقائق حتى نهاية الفيلم، اذ ظلت الصفة الخبرية والمقابلات تغلب على انتجاها وتكمن اسباب كثيرة خلف ذلك منها ان بعضها سبق وان تقدم ذكره وفي مقدمتها شحة الانفاق مما يدفع القائمين على الانتاج الى اختصار خطوات الانتاج وتبسيط مراحلها وتسطيحها لتقليل الانفاق، اذ ان المعالجة المتعمقة للموضوع والتنقل المستمر والتحري عن المعلومات و البحث عن الحقائق والتعاون مع شخصيات وجهات خارجية وغيرها مما يتطلبها الانتاج يحتاج الى رصد ميزانية معتبرة في حين ان الواقع الذي تفرضه سياسية القنوات الفضائية العراقية هو انتاج الافلام بإمكانات ذاتية فقط.

**رابعا: الملاكات البشرية المتخصصة**

تعاني القنوات التلفزيونية من قلة المتخصصين من اصحاب المهارات الحقيقة في تصوير الافلام الوثائقية واخراجها ممن هم متفرغين لإنتاجها واخراجها، اذ تستعين بالملاكات ذاتها التي تغطي الاخبار أو تعد المادة للبرامج الحوارية وغيرها وعادة ما تميل لاساليب واليات هي ذاتها المستعملة في اعداد التقارير الاخبارية والمادة البرامجية، في حين تتطلب الافلام الوثائقية رؤية تصورية واخراجية

ومتطلبات مهارية في اعداد الفيلم الوثائقي وانتاجه تختلف اختلافا تاما، فضلا عن صناعته التي تحتاج الى جمع المعلومات عن الموضوع والبحث والتقصي عن الحقائق كافة بتروٍ فالإعداد بحاجة الى المساحة الزمنية الكافية حتى تتشكل الصورة الكاملة عن الموضوع ليأتي دور كاتب النص لإعداد السيناريو الأولي للفيلم ويفضل ان يكون كاتب النص هو المخرج ذاته.

**خامسا: الموضوعات المختارة واهميتها**

افاد الخبراء ان بعض الافلام الوثائقية الذي انتجت تتصف بالأهمية كونها سلطت الضوء على قضايا معاصرة تستحق ما بذل من اجلها، الا ان صناعة الافلام الوثائقية بشكل عام لم ترتق الى حجم الاحداث التي شهدها ويشهدها العراق لأسباب كثيرة منها عدم وجود استقلالية في صناعة الأفلام الوثائقية مما يبقيها دائما دون مستوى الدور الذي يجب ان تنهض به فضلا عن اختلاف سياسة كل قناة واولوياتها، فالأهمية نسبية بين القنوات التلفزيونية في النظر للقضايا والاحداث، وعموما يمكن القول ان معظم الافلام الوثائقية المنتجة كانت لأغراض دعائية بحتة بالدرجة الاساس أريد منها التبشير السياسي وتمجيد الجهات والكيانات التي تنتمي لها الماكنة الاعلامية أو لتسقيط الجهات السياسية المناوئة لها لتأتي تلك الاعمال بشكلها النهائي تحمل وجهة نظر واحدة وتغفل عن الأخرى وتتجاهلها عمدا، ولم ترتق الى معايير الفيلم الوثائقي والاحترافية التي تتطلب من صانعه ايراد الشهادات والادلة والوقائع والحقائق المختلفة ومعالجتها بموضوعية وحيادية، مما افقد تلك الافلام القدرة على الاقناع ونزع عنها سمة الوثائقية. فيما غابت بعض الموضوعات عن الانتاج كقضايا التلوث البيئي، ومخاطر مخلفات الاسلحة، وقضايا شح المياه وجفاف الانهر، والتقصي عن تفشي الامراض الخطرة، وتأثر قيم المجتمع وغيرها الكثير فضلا عن ان ما تم التصدي له تمت معالجته بطريقة تحمل الكثير من الذاتية.

**سادسا: التوثيق للقضايا الوطنية**

يرى الخبراء ان صناعة الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية العراقية لم تنجح على نحو عام في التوثيق للقضايا والاحداث الوطنية ذات الأهمية لأسباب متعددة من أهمها:

1. البعد السياسي للقضايا والاحداث التي يراد تحويلها الى وثائقيات والسياسات الاعلامية للقنوات التلفزيونية الفضائية وعدم وجود جهات مستقلة ترعى صناعة الافلام الوثائقية.
2. لا تعتني بعض القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بتوثيق الوقائع والاحداث بسب قلة الوعي لديها بأهمية التوثيق للقضايا الوطنية وتركيزها على قضايا ثانوية والجري خلف المواد الاعلامية التي تحقق انتشارا وشيوعا سريعا على حساب القيم والمتطلبات المهنية فيما لا تريد بعض القنوات توثيق التاريخ لان ذلك لا يصب في مصلحتها والجهة السياسية التي تنتمي لها بل عوضا عن ذلك تريد طمس الحقائق.

3. خوف بعض المتخصصين على حياتهم للتصدي للقضايا المهمة واظهار الحقائق التي تدين جهات او شخصيات متنفذة.

**سابعا: الأهداف التي سعت صناعة الافلام الوثائقية الى تحقيقها**

لا يوجد جهة فنيه تخصصيه محايده وموضوعيه تتصدى لتقييم مستوى الافلام الوثائقية المنتجة في العراق تقييما موضوعيا بشكل يمكننا عرضه ومناقشته، وعموما يتفق الخبراء على ان الافلام الوثائقية المنتجة يدور معظمها في مجالات الترويج السياسي والدعائي، فيما انتجت افلام اخرى بهدف الاستهداف السياسي ولكن مقابل ذلك تصدت بعض الأفلام لموضوعات مهمة ، وانتجت بعض الوثائقيات لملء الفراغ لا اكثر، ولم تكن لها أهمية تذكر .

**ثامنا: توظيف التقنيات في مجال التصوير والمونتاج والاخراج والمستوى الفني للأفلام الوثائقية**

يرى الخبراء ان التقنيات والمعدات والأجهزة والكاميرات وبرامج المونتاج متوفرة ومتاحة وتمتلك بعض القنوات التلفزيونية احدثها واكثرها تطورا، لكن المشكلة لا تكمن في التقنيات والمعدات الحديثة وانما في كيفية استخدامها من قبل الملاكات البشرية التي يشترط تخصصها وتفرغها لهذا العمل وبشكل حصري فضلا عن الدعم المادي والمعنوي وتحقيق الحماية والإدارة الجيدة والكفوءة فهذه العوامل إذ ما توافرت مجتمعة وتكاملت وتفاعلت بالشكل الصحيح يمكن حينئذ الحديث عن انتاج افلام وثائقية عالية الجودة. أما بالنسبة لما انتج من افلام وثائقية فلا يمكن النظر اليها بمستوى واحد، فبعضها جيدة ولكن غالبيتها لم ترتق لمواصفات الجودة المطلوبة احترافيا.

**تاسعا: التحديات التي تواجه انتاج الافلام الوثائقية**

يرى الخبراء ان جل التحديات التي تواجه عملية انتاج الافلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية العراقية تتمثل في:

1. مادية بالدرجة الاولى والاساس نظرا لضعف أو انعدام تمويل هذا النوع من الإعلام.
2. عدم وجود ميل لدى الكثير من المؤسسات الإعلامية والقنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لإنتاج الافلام الوثائقية بسبب نظرتهم الى هذا النوع من الإعلام والمتمثلة في عدم اعطائه الأهمية التي تتناسب مع حجمه ودوره وعدم منحه الأولوية في سياسه الإنتاج.
3. الكادر الفني المتخصص والمؤهل والمتفرغ لإنتاج هذا النوع من الأفلام، اذ لا توجد خبرات تخصصية تمتلك التجربة الاحترافية كالأعمال الوثائقية الغربية فضلا عن عدم الانفتاح والاحتكاك مع التجارب العالمية والعربية للارتقاء بمستوى الكوادر الفنية الى الاحترافية العالمية في انتاج الافلام الوثائقية.

4. صعوبة الحصول على الوثائق والمعلومات التي تتصل بكثير من الموضوعات ناهيك عن صعوبة التصوير حتى في الاماكن العامة والتي تتطلب موافقات من جهات متعددة وهذا ما يرهق كادر العمل ويستنزف قدراته في قضايا ثانوية.
5. عدم وجود جهات مستقلة ترعى انتاج الاعمال الوثائقية بعيد عن المؤثرات، فالأعمال خارج نطاق القنوات التلفزيونية لا تجد من يرعاها ويمولها ولا تجد من يبثها سوى منصات التواصل الاجتماعي.

**المناقشة والاستنتاجات**

**أولا:** اظهرت نتائج الدراسة النظرية اجماعا بين الباحثين في مجال الإعلام على اهمية الفيلم الوثائقي كرسالة إعلامية جاذبة للجمهور تتمتع بالمصداقية العالية ولها دورها المهم في نقل الوقائع ذات الصلة بمختلف الموضوعات وفي المجالات كافة، فيما اظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لم تولِ هذه الصناعة الإعلامية الحجم الذي يتناسب مع دورها وأهميتها ضمن الرسائل الإعلامية الموجهة الى الجمهور، وهو ما يؤشر خللا في الصناعة الإعلامية التي تنهض بها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية.

**ثانيا:** تشير نتائج الدراسة الميدانية الى انخفاض عدد الافلام التي شاهدها افراد العينة، إذ يتضح ان غالبية الافراد الذين شملتهم الدراسة لم يشاهدوا سوى عدد قليل جدا من الافلام الوثائقية، فيما لم يشاهد جزءاً منهم اي فلم وثائقي خلال عام 2023، وهذا ان دل على شيء انما يدل ان صناعة الافلام الوثائقية لم تشد المشاهدين وتجذبهم، وتدعم نتائج المقابلة مع الخبراء هذا الطرح التي تفيد ان صناعة الافلام الوثائقية تعاني على مستوى اختيار الموضوعات ذات الاهمية للمجتمع وعلى صعيد المعالجة فضلا عن مستوى جودة العمل المنتج.

**ثالثا:** اوضحت الدراسة النظرية تنوع الأهداف التي يسعى صانعوا الافلام الوثائقية الى تحقيقها عن طريق الاستثمار في هذه الصناعة والتي تتمثل في التثقيف والتعليم والدعاية والاعلام والاستقصاء وغيرها فضلا عن توثيق الاحداث، فيما اظهرت نتائج الدراسة الميدانية لعينة البحث ان الاهداف التي سعت القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية الى تحقيقها عن طريق الافلام الوثائقية هي اهداف دعائية وإعلامية بدرجة اساس فيما حظيت الأهداف التعليمية والتحقيقية الاستقصائية بدرجة اقل، وتؤيد نتائج المقابلة مع الخبراء هذا المؤشر التي اشارت ان جهود القنوات التلفزيونية واموالها استثمرت في المقام الأول في مجال التبشير السياسي والدعاية بالدرجة الاساس.

**رابعا:** تظهر نتائج الدراسة الميدانية لعينة البحث ان الافلام السياسية هي اكثر الافلام التي عرضتها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية فيما جاءت الافلام التعليمية وافلام السيرة وغيرها في مرتبة

ادنى. ويتفق الخبراء مع هذه النتيجة ويرجعون السبب في ذلك الى سياسة القنوات الفضائية هي من تحدد الاولويات وما ينتج وما يعرض من وثائقيات.

خامسا: اشارت نتائج الدراسة النظرية ان صانعي الافلام الوثائقية عادة ما ينتقوا موضوعاتها حسب أهميتها أو حسب الجهة الممولة، وتظهر نتائج الدراسة الميدانية ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية كانت تنتخب موضوعات الافلام حسب سياساتها واجندتها وليس طبقا لأهميتها المجتمعية ولا يستطيع الفنيون من الكتاب والمخرجيين تغيير اتجاه بوصلة الانتاج.

سادسا: اشارت نتائج الدراسة النظرية الى الاهتمام البالغ من قبل صانعوا الافلام الوثائقية بمسألة المعالجة الفنية والاخراجية، إذ عادة ما توظف اعلى التقنيات في مجال التصوير والمونتاج والاخراج فضلا عن تقنيات الصوت والموسيقى، رغم ان الافلام الوثائقية تعبر عن صورة حقيقة عن الواقع الا ان صانعوا الافلام الوثائقية يدافعون عن ذلك في ان التقنيات المتعلقة بالمونتاج والاخراج لا تتقاطع مع كون الفيلم يعبر عن حقيقة ووقائع. وتشير النتائج الدراسية الميدانية لعينة البحث في هذا الصدد الى القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية لم تكن بالمستوى المطلوب في مجال المعالجة الفنية والإخراجية، علما ان التقنيات التكنولوجية التي توفرها حديثة، ويرجع السبب في ذلك بحسب الخبراء الى الكوار البشرية التي تنتج العمل وتخرجه والمواعيد النهائية لإنتاج العمل وعرضه والتي تأتي على حساب جودة العمل فضلا عن شحة التمويل التي تعد المشكلة الاساس التي تحول دون انتاج اعمال عالية الجودة.

سابعا: تتنوع الافلام الوثائقية المعروضة في القنوات التلفزيونية الفضائية بين افلام من انتاج القناة نفسها أو من انتاج محلي او اجنبي، إذ تلجأ القنوات التلفزيونية الى انتاج الافلام الوثائقية للموضوعات التي تراها مهمة، وتلجأ احيانا الى عرض الافلام الوثائقية المنتجة محليا وبما يتناسب مع سياستها واهدافها وتستورد الاجنبية منها في مجالات شتى وتعرضها الى جمهورها حسب سياستها واهتمامها والاهداف التي تسعى الى تحقيقها. وقد اظهرت نتائج الدراسة الميدانية لعينة الدارسة ان غالبية الافلام الوثائقية المعروضة في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية التي شاهدها افراد العينة كانت بالمقام الاول من انتاج القناة، تلتها الافلام الوثائقية انتاج عراقي بالتساوي مع الافلام الوثائقية من انتاج اجنبي وهو مؤشر ايجابي على اهتمام القنوات على انتاج الافلام الوثائقية بما يتناسب مع اهدافها وسياستها الإعلامية.

ثامنا: اظهرت نتائج الدراسة النظرية أن الافلام الوثائقية تمثل وثيقة تاريخية لها اهميتها التي لا تقتصر على الوقت الحاضر بل تمتد الى المستقبل لأنها تحفظ الاحداث والوقائع من الضياع ويمكن الرجوع اليها لاحقا، وتظهر نتائج الدراسة الميدانية عن طريق المقابلات التي اجراها الباحث مع ممثلي القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية والخبراء العاملين في مجال انتاج واخراج الأفلام الوثائقية

انهم لم يستطيعوا توثيق الكثير من القضايا والاحداث المهمة ومعالجتها بشكل استقصائي واطلاع الجمهور على حقيقتها نظرا لطبيعتها السياسية الحساسة وخوفا من التعرض لشخصيات أو جهات سياسية متنفذة فضلا ان القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية هي بالأصل تملكها شخصيات وجهات سياسية وهي لا تسمح في كثير من الاحيان بذلك، فيما غابت موضوعات اخرى مهمة عن الانتاج بسب انعدام الاهتمام بها.

تاسعا: تشير نتائج الدراسة الميدانية لاسيما المقابلة مع الخبراء الى ان صناعة الافلام الوثائقية في القنوات الفضائية تواجه تحديدات متعددة منها سياسية القنوات ذاتها التي تحدد الاولويات والاجندات وما ينتج وما يهمل، ومشكلة التمويل التي تعد من اكبر المشكلات اذ ان انتاج فلم وثائقي بموصفات فنية عالية يحتاج الى رصد ميزانية كافية وهو امر لا يتحقق الا ما ندر، فضلا عن مشكلة الكوادر المتخصصة والمتفرغة لإنتاج مثل هكذا افلام.

## المصادر والمراجع

1. Abdul Rashid Gbambu and jemilatu Saaka Dramani, A Contextual Analysis of Documentary Film as a Product and Tool for Academic Exercise, Article in European Journal of Communication and Media Studies · October 2023.
2. Alan Rosenthalm, Writing, Directing, and Producing Documentary Films and Videos, Third Edition, USA, Southern Illinois University Press Carbondale and Edwardsville, 2002.
3. Bill Nichols, Introduction to Documentary, Third Edition, Published by: Indiana University Press, 2017.
4. Brian Winston, The documentary film book, London, Palgrave Macmillan, 2013
5. Ilona Hongisto, Soul of the Documentary: Framing, Expression, Ethics, Amsterdam, Amsterdam University Press, 2015.
6. Jeremy Murray-Brown, Documentary Films: the Encylcopedia of International Media and Communication,, San Diego, California, published by the Academic Press,2003.
7. الأرقم مصطفى الجيلاني، المدخل الى صناعة الافلام الوثائقية، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2009.
8. باتريشيا أوفدرهايدي، الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: شيماء طه، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013.
9. جورج خليفي، الفيلم الوثائقي، فلسطين، مركز تطوير الإعلام، 2014.
10. شاكر نوري، الفيلم الوثائقي رؤية المرئي واللامرئي – البحث عن اسس نظرية في علاقة الفيلم بالواقع، مجلة الجزيرة الوثائقية،2011.
11. علال دونيا، الشخصية التاريخية في الفيلم الوثائقي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة ام البواقي، 2017.

12. عمر نبيل سعيد، تلقي الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي المبني على قصة واقعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الاردن، جامعة الشرق الاوسط، 2016.
13. مجموعة من الباحثين ، الفيلم الوثائقي في مئويته الثانية، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ، 2015.
14. نهلة عبد الرزاق, ، دراسة تحليل مضمون للافلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد 98 ، بغداد، 2011
15. نهلة عيسى، الافلام الوثائقية، الجمهورية العربية السورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020.